

رمزية العدد اثني عشر (١٢) من خلال الكتب الجنائزية بالعالم الآخر في مصر القديمة

The symbolism of the number twelve (12) through the funerary books of the
After life in Ancient Egypt

دكتورة/هانم عبدالحميد محمد عطية

مدرس تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم-كلية التربية -جامعة دمنهور

المُلخص:

لعب الرمز دوراً كبيراً في الفكر المصري القديم ، بل وعبر عن مدلول العديد من الأشياء بصيغ أو أشياء رمزية تدل عليها ، منها الأرقام خاصة الرقم إثني عشر والذي وجد بكثرة في مناظر الكتب الجنائزية في مصر القديمة ، فقد عبر عن ساعات الليل والموتى الصالحين وكذلك عبر عن البعث بعد الممات والموت وأتباع الآلهة كالإله أوزير وعبر عن العدالة والغرقى في بحيرات النار وكذلك عبر هذا العدد عن التعبد أو امداد سكان هذا العالم بالغذاء ومساعدة قارب رع والحماية وغيرها.

الكلمات الدالة: الرقم إثني عشر ، العالم الآخر ، الموتى ، الكتب الجنائزية.

Abstract:

The symbol played a major role in ancient Egyptian thought, and even expressed the meaning of many things in symbolic formulas or objects denoting them, including numbers, especially the number twelve, which was found abundantly in the scenes of funerary books in ancient Egypt, as it expressed the night hours and the righteous dead, as well as expressing Resurrection after death and death, and the followers of the gods, such as the god Osiris, and expressed justice and those who drowned in the lakes of fire. This number also expressed worship or supplying the inhabitants of this world with food, aiding the boat of Ra, protection, and others.

Keywords: the number twelve, the other world, the dead, funeral books.

المقدمة:

رمز العدد اثني عشر md snw في الكتب الجنائزية في العالم الآخر مثل كتاب الإيمي دوات md3t imy-dw3t ^(١) وكتاب البوابات ^(٢) وكتاب الكهوف ^(٣) وغيرها إلى العديد من الأوجه الدلالية فبخلاف أنه يمثل ساعات الليل أو النهار أو

^١ هو أقدم وأهم الكتب الدينية في عصر الدولة الحديثة، ينقسم الكتاب إلى إثنتي عشرة ساعة تمثل ساعات الليل ورحلة الشمس في العالم الآخر، وتنقسم كل ساعة إلى ثلاثة صفوف ويكون الصف الأوسط منها لمركب الشمس، وتتغير هيئة المركب من ساعة لأخرى ويمثل الصف العلوي والسفلي ضفتي النهر ويعرضان وصفاً للكائنات والأحداث التي سيقابلها إله الشمس في رحلته، تعود أقدم مصادر الكتاب إلى غرفة دفن الملك تحتمس الأول، وسجلت أربعة نسخ كاملة من الكتاب وذلك في حجرات الدفن الخاصة بالملوك تحتمس الثالث وأمنحتب الثاني وأمنحتب الثالث والوزير وسر آمون وهو المثال الوحيد غير الملكي من الدولة الحديثة أما بالنسبة للنسخ غير الكاملة فقد جاءت في مقبرة الملك توت عنخ آمون حيث سجلت الساعات الأولى والسادسة. كما سجلت الساعة الأولى في حجرة دفن الملك أي. واختفى الكتاب مؤقتاً من المقبرة الملكية في عهد الملوك حورمحب ورمسيس الأول، للمزيد راجع:

Hornung, E., Das Amduat, Die Schrift des Verborgenen Raumes, Teil II: Übersetzung und Kommentar, *ÄgAbh* 7, Wiesbaden, 1963, p.153; Amduat, LÄI, Wiesbaden, 1975, p.184-188; Altenmüller, H., Zur Überlieferung des Amduat, *JEOL* 20, 1968, p.27-29; Lucieguy, A., Le Mystère de la Vie et de la Mort, Paris, 1966, pp.245-249; Florence, M.B., Le premier exemplaire du Livre de La Amduat, *BIFAO* 101, 2001, pp.315-320; Binder, S., The Hereafter: Ancient Egyptian Beliefs With Special Reference to The Amduat, *BACE* 6, 1995, p.10.

^٢ يعتبر أول ظهور لكتاب البوابات جاء في مقبرة الملك حور محب، وبالنسبة للنسخ الكاملة من الكتاب فقد جاءت في نموذجين من غير المقابر الملكية، حيث جاءت النسخة الكاملة الأولى على تابوت الملك سيتي الأول الموجود بمتحف "Sir-John-Soans" بلندن، بينما جاءت النسخة الثانية على الضريح الأوزيري من عهد الملك مرنبتاح، قُسم كتاب البوابات إلى إثني عشر قسماً أو ساعة تقابل ساعات الليل، ولكن يختلف كتاب البوابات بوجود بوابات بين كل قسم يحرسها ثعابين، وعلى الإله رع أن يمضي ويعبر من هذه البوابات، للمزيد راجع:

Matthieu Heerma, Pfortenbuch, LÄ IV, Wiesbaden, 1982, p.1015-1016; Hornung, E., Das Grab des Haremhab im Tal der Könige, 1971, pp. 30-32; Barta, W., Die Bedeutung der Unterweltbücher für den Verstorbenen König, *MÄS* 42, München und Berlin, 1985, p.50; Zeidler, J., Pfortenbuch Studien, Teil I: Text Kritik und Textgeschichte des Pfortenbuches, *GOF IV* /36, 1999, pp.85-94; Wells, R. A., Origin of the Hours and Gates of the duat, *Hambourg*, 1993, p. 319.

^٣ يعتبر كتاب الكهوف أحد أهم الكتب الجنائزية ويصور كبردية كبيرة بسبع لوحات كبيرة تحوي ١٢ منظر ونصوص مرافقة بين المناظر، بالإضافة إلى العديد من النصوص الشخصية لصاحب الكتاب، وزعت بشكل رئيسي على الابهالات المختلفة، وتتميز مناظر هذا الكتاب بأشكال بيضاوية يحتمل أن تكون توايبت بها بعض الآلهة والمكرمون من الموتى، ويبدو أن كتاب الكهوف قد نشأ في فترة الرعامسة (الأسرة العشرين)، وربما يقسم العالم الآخر إلى كهوف، للمزيد راجع:

Werning, D., A., The Book of Caverns From The 13th to The 14th Century BCE, Humboldt-Universität Zu Berlin, 2013, pp.2,3; Hornung, E., "Höhlenbüch" in LÄ II, 1977, p.123; Wright, G.R.H., The Book of Caverns (Quererts) and its Imagery, 1986, p.9;

شهور السنة فهو كذلك حاصل ضرب 4×3 ، وفي أحيان كثيرة عبر المصري القديم عن الرقم قاصداً به امتداده فقد يصور شينين ويقصد بهم أربعة أو يصور ثلاثة ويقصد بهم ستة أو تسعة وهكذا ^(٤) ، وكان Sethe أول من أشار إلى الاستخدام الرمزي للأعداد المصرية القديمة في النصوص الدينية المختلفة بخلاف الاستخدام المباشر لها في العمليات الحسابية ^(٥) وربما تعبر الأرقام عن الجهات الأصلية والفرعية وقد عبر المصري القديم عن الجهات الأربع للكون باللفظ *ifd* وكتب بالشكل  ^(٦) ، وقد ميز المصري القديم كل من الجهات الأربع على حدة فالجنوب سمي *rsy*  ^(٧) ، وكذا *rswt*  ^(٨) ، والشمال باللفظ *mht* وكتب بالشكل  ^(٩) ، وكذلك *mhtt*  ^(١٠) ، وجهة الغرب عبر عنها باللفظ *imntt*  ^(١١) ، والشرق باللفظ *ibbt* وكتبت بالشكل  ^(١٢) . أما الجهات الفرعية : الشمال الشرقي *mhty-ibbt* ، والشمال الغربي *mhty-imnty* ، والجنوب الشرقي *rsy-ibbt* ، والجنوب الغربي *rsy-imnty* ^(١٣) .

ويمكن تقسيم مدلولات العدد محل الدراسة إلى ايجابية وسلبية كالتالي:

١. المدلولات الإيجابية:

١-١. ساعات الليل:

لعل رمزية الرقم اثني عشر لساعات الليل مثلت بشكل قوي في المستوى الأوسط من الساعة الرابعة من كتاب البوابات، والتي تظهر فيها اثنتي عشرة إلهة في هياث نسائية تمثلن ساعات الليل ومقسمة إلى مجموعتين كل مجموعة مكونة من ستة آلهات (شكل ١)، فالثلاث

^(٤) Wilkinson, R.H., *Symbol and Magic in Egyptian Art*, London 1994 , p. 139.

^(٥) Sethe, K., *von Zahlen und Zahlworten bei den alten Ägypten* , Straßburg 1916, p.31; cf: Wilkinson, R.H., *Symbole and Magic in Egyptian Art*, p137.

^(٦) Wb I, 71,1-4.

^(٧) Wb II, 452,7.

^(٨) Wb II, 453,12.

^(٩) Wb II, 125,11.

^(١٠) Wb I, 87,1.

^(١١) Wb I, 31,7.

^(١٢) Kessler, D., *op.cit*, sp.1213.

^(١٣) Wb I, 71,1-4.

الأول يقفن على مايشبه المنحدر الذي يحوي ماء مموج ، والثلاثة التي في الخلف يقفن على ما يشبه الأرض ويقف بينهم الشعبان *hrrt* ، وقد صرحت النصوص التي تلوهن بأسمائهن والتي تبرز رمزية العدد محل الدراسة فقد اتصفوا بأنهم:



wnwt ntrwt imywt dw3t

" إلهات الساعات القاطنة في العالم السفلي "

غير أن الشعبان *hrrt* الذي تميز هنا بكثرة طياته ولغاته العديدة وصفه النص بأنه يلد اثني عشر صغيراً ليقتضى عليهم بواسطة تلك الإلهات وبالتالي تقنى وتذهب الساعات وقد وصفه النص قائلاً:

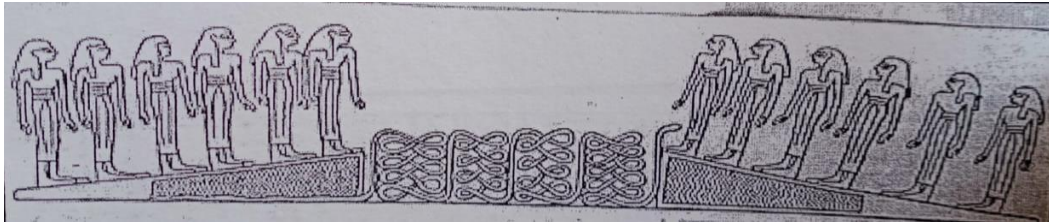


hrrt ms md snw hf3w p3 hr.s ʿm (tw) hr wnw

" (الشعبان) حررت (الذي) يلد الإثني عشر شعباناً التي تسقط ، (لكي) تلتهم بواسطة (إلهات)

الساعات" (١٤)

وتصور كتب العالم الآخر رحلة إله الشمس خلال اثنا عشر جزء من العالم السفلي، والتي تتوافق مع الاثني عشر ساعة الليلية، لتبرز المخاطر التي يواجهها إله الشمس في تلك الرحلة وطرق التغلب عليه (١٥).



(شكل ١) المستوى الأوسط من الساعة الرابعة من كتاب البوابات ، والتي تظهر فيها اثنتي

عشرة آلهة تمثلن ساعات الليل نقلا عن:

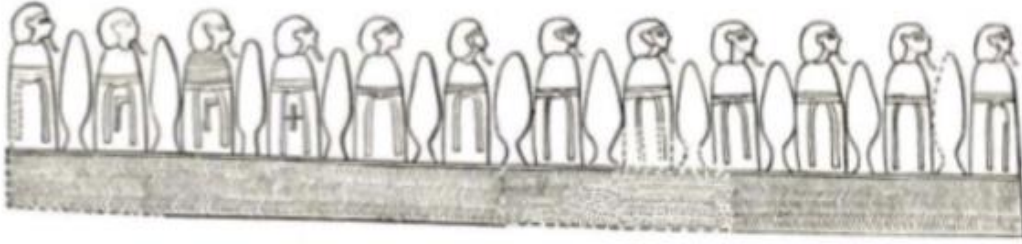
Zeidler, J., pfb, s.90, 20 scene

(١٤) Pfb I, 118; Pfb II, 112.

(١٥) Nigel & Strudwick, H., Thebes in Egypt, New York, 1999, p117.

١-٢. الموتى الصالحين:

لعل رمزية العدد اثني عشر ظهرت أيضاً في بحيرات النار في العالم الآخر كما في بحيرة *hbt-s* ، وذلك في الصف الأول المنظر الثاني من الساعة الثالثة لكتاب البوابات، فهنا نقابل ما يعرف ببحيرة اللهب، تلك البحيرة المتناقضة في وظائفها فهي بحيرة بها ماء يغلي^(١٦) يخرج اثنا عشر شكل بيضاوي، مثلوا الأطر التي تحوي المومياوات (شكل ٢)، ومنها تخرج رؤوس الموتى الصالحين باللون الأسود ولحي إلهية، وجاءت تلك المومياوات، بيضاء في الضريح الأوزيري ومقبرة سيتي الأول KV17 ويبدو أنهم منبثقين من البحيرة^(١٧) وعرفوا بأنهم الآلهة التي في بحيرة النار " *ntwrw imyw š hb(t)* ". ولعل بزوغ اثني عشر سنبله شعير أو بعض أنواع الأشجار بين تلك الأشكال يدل على وفرة ما بتلك البحيرة من خيرات للصالحين في حين تعج مياهها بالنيران للمذنبين^(١٨) .



(شكل ٢) الصف الأول المنظر الثاني من الساعة الثالثة لكتاب البوابات يخرج اثنا عشر شكل

(16) Budge, W., The Egyptian Heaven and Hell, Vol II, London, 1905, p109 ; Hornung, E., Die Unterweltbücher Der Ägypter, Zurich, 1972, p211.

(17) Piankoff, A. & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, p151 ; Hornung, E., Das Buch von Pforten Des Jenseits II, p80;

وقد ورد في كتاب الموتى مجموعة من الآلهة أطلق عليهم *htptyw* أي لذين يصنعون القرايين ، الصالحون ، على أية حال فهم اثنا عشر إله لهم لحية إلهية - كما في مقبرة سيتي الأول أو بدونها كما في مقبرة رمسيس السادس يرتدون شعر مستعار قصير ونقبة طويلة، أو يمثلون أربعة مومياوات، كما أنهم يمثلون في ثلاث مجموعات من الآلهة بكل مجموعة أربعة آلهة يحملون نفس الاسم ، للمزيد راجع:

Wb III, 195,4; FCD, p180 ; HL4, p910; Piankoff, A. & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI-II, BS 40, New York, 1954, p144; Meeks, D., Année Lexicographique Égypte Ancienne, Tome 2, Paris, 1978, p267.

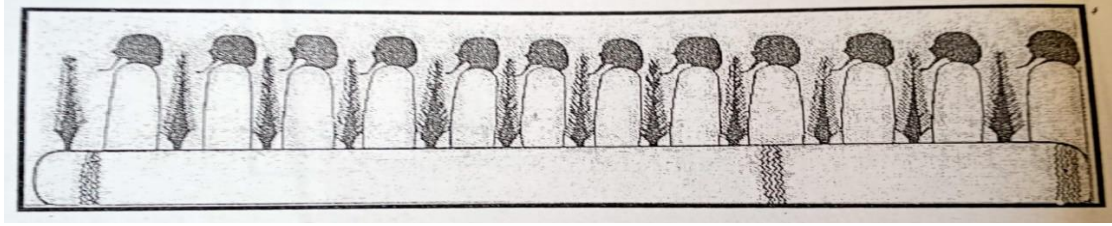
(18) Piankoff, A., Le Livre Des Portes I, MIFAO, Français, 1939, p111.

^{١٩} ماجدة السيد جاد : مفهوم العالم الآخر عند المصري القديم، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار - جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢١٤.

بيضاوي يمثل الموتى الصالحين نقلا عن:

Piankoff, A& Rambova,N., The Tomb of Ramesses VI,fig36

وظهر بين تلك الأشكال أنواع من الأشجار أو سنابل القمح والذي رمز للخير والبر ووفرة الطعام (شكل ٣).



(شكل ٣) يظهر هنا اثني عشر سنبله من الشعير نقلا عن:

Hornung,E., pfb II,s.80,10 szene

وكذلك فقد غلب على كتاب الكهوف تصوير الصالحين داخل توابيت، فهم دائماً ما يتمتعون بالراحة والسكينة، وقد وردت آلهة التوابيت بكتاب الكهوف في موضعين الأول بالصف الأول المنظر الثاني من الفصل الثاني، والثاني في الصف الأول المنظر الرابع من الفصل الثالث. ويصور المنظر الأول وصول إله الشمس إلى اثني عشر إله في توابيتهم^(٢٠) (شكل ٤) ، حيث يذكرهم النص ويصفهم قائلاً:



i nn-n ntrw 3w imyw db3wt.sn

"إيتها الآلهة العظيمة في توابيتها"^(٢١)

يمثل أول أربعة منهم برأس سمك السلور، والآخرين برأس تمساح، بينما يرى Hornung إنهم

برؤوس فئران، وخلف التوابيت إلهين برأس صقر، ينظرون جهة اليمين^(٢٢)

⁽²⁰⁾ Piankoff,A., Le Livre Des Quererts (2), BIFAO,1942, p.1.

⁽²¹⁾ Piankoff,A., Le Livre Des Quererts2, pl XII.

⁽²²⁾ Hornung,E., Die Unterweltsbücher Der Ägypter, p328 ; Piankoff,A., Le Livre Des Quererts 2, p.1.



(شكل ٤) الصف الأول المنظر الثاني من الفصل الثاني من كتاب الكهوف اثني عشر إله في توابيتهم. نقلا عن:

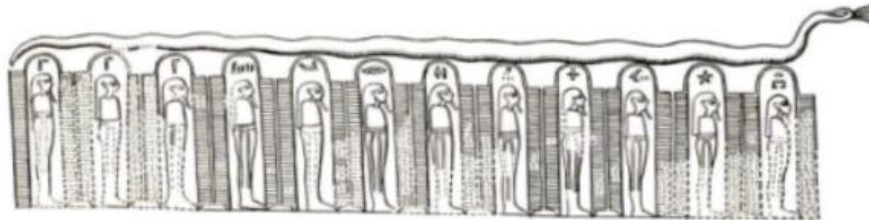
Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, fig11 .

١-٣. البعث:

وفيما يخص آلهة المقاصير فنجد منظر واحد صور في كتاب البوابات بالصف الأول المنظر الأول من الساعة الثانية، حيث يتضمن الموميאות التي تستيقظ من الموت، ويعيد إحيائها في مقاصيرها ، فنشاهد عبور إله الشمس على اثني عشرة مقصورة بكل منها باب مفتوح (شكل ٥)، ليسمح لنا برؤية الآلهة واقفة، وعلى طول الاثني عشرة مقصورة يمتد فوقهم شعبان ضخمة، مهمته حماية هؤلاء الآلهة^(٢٣) ويشير النص لطبيعتهم قائلاً:

*in n.sn [r^c] wn n k3rw.tn ḥ hḏwt.i m snkw.tn gm n.i tn i3kb.tn k3rw.tn htmy
hr.tn iw di.i t3w n fndw.tn wd.i n.tn 3hw.tn*

"يقول لهم رع أفتحوا أبواب مقاصيركم، كي يخترق نوري ظلامكم، لقد وجدت حد/دكم، ومقاصيركم أغلقت عليكم، كي أعطي الهواء لأنوفكم، وأخصص لكم قرايبكم"^(٢٤)



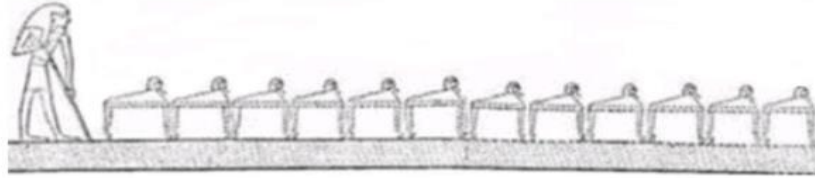
⁽²³⁾ Budge., W., The Egyptian Heaven and Hell II, p108.

⁽²⁴⁾ Piankoff, A., Le Livre Des Portes I, pp104-106 ; Zandee, J., The Book of Gates, Leden, 1969, p287.

(شكل ٥) بالصف الأول المنظر الأول من الساعة الثانية من كتاب البوابات عبور إله الشمس على اثني عشرة مقصورة نقلا عن:

Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, fig 35

وكذلك بالصف الثالث المنظر الأول من الساعة السابعة لكتاب البوابات حيث يمثل اثنا عشر إلهاً مرتفعين على أرائكهم في هيئة أبو الهول ، هؤلاء الآلهة الذين يخفون الأسرار، إنهم الأرواح المثالية على أسرته الجنازية في وضع استعداد للقيام والنهوض والاستيقاظ مرة أخرى (شكل ٦) ^(٢٥) أمامهم يوجد القائد إله الشمس " الذي يخفي الأسرار " يميل على عصاه ^(٢٦)



(شكل ٦) بالصف الثالث المنظر الأول من الساعة السابعة لكتاب البوابات يمثل استعداد اثنا عشر إله للنهوض والاستيقاظ نقلا عن:

Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, fig 53

١-٤. أتباع أوزير:

لعب الإله أوزير دوراً كبيراً في العالم الآخر فإن *Wsir* اسمه يعنى "عرش العين" أو "مقعد العين" (الذى اتخذ عرشه) ^(٢٧) وقد ارتبط بتاسوع عين شمس، وذلك كابن "جب" و"نوت" وأخ لـ "ست" و"نبت حت" و"إيزة"، وتزوج من أخته "إيزة" وهو سيد الأبدية وإله الموتى والعالم الآخر ^(٢٨) إذا أنه بعد قتل أخيه "ست" له أصبح إلهاً للموتى، كما ترأس محكمة العالم الآخر، وأقدم ذكر له يرجع إلى عهد الأسرة الأولى حيث عُثر على رمز له في حفائر حلوان، ويُمثل فيها على هيئة شجرة جذعها مستقيم وقد ربطت فروعها ببعضها فوق بعض جُسد " أوزير " في الهيئة

⁽²⁵⁾ Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, p189; Hornung, E., Die Unterweltbücher der Ägypter, p263; Zandee, J., The Book of Gates, p308.

⁽²⁶⁾ Hornung, E., Das Buch Vvon Pforten Des Jenseits, p202.

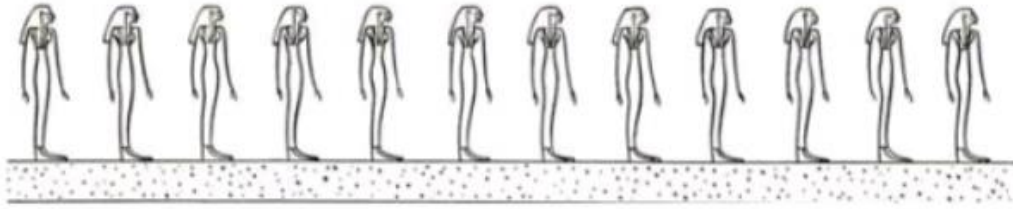
⁽²⁷⁾ Lietz, LÄGG., II, p.528.

⁽²⁸⁾ Wilkinson, R., op. cit., P.118-123.

الآدمية في وضع المومياء وكان لون جسمه أبيضًا بلون الكتان أو أسودًا بلون طمي النيل، وأحيانًا أخضرًا بلون النباتات. ولقد ارتبط أوزير بالكثير من المعبودات المصرية مثل الإله "رع"^(٢٩)، أما عن الإلهات التي ظهرت متبعة ذلك الإله فقد ورد في القسم الثاني من أتباع أوزير وهم الآلهة الواقعة دون تحديد أماكن وجودها ويرد أول مناظره في كتاب الإيمي دوات الصف الأول المنظر الثاني من الساعة التاسعة حيث يقف اثنتا عشرة إلهة وقد تدلت أيديهن على جنوبهن^(٣٠) (شكل ٧) ويذكر النص المدون فوقهم قائلاً عن ووصفهم بأنهم أتباع أوزير:

ntrwt pw sbywt m-ht wsir m 'k.f m dw3t

"هؤلاء الإلهات يمشون في تبعيه أوزير عندما يدخل العالم الآخر"^(٣١)



(شكل ٧) الصف الأول المنظر الثاني من الساعة التاسعة من كتاب الإيمي دوات حيث صور اثنتي عشرة إلهة يتبعون أوزير نقلا عن:

Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, fig83

١-٥. أصحاب الحقيقة:

لعل قول الحق والصدق هو غاية كبرى للمصري القديم عندما يكون في العالم الآخر كما صور ذلك في الصف الأول المنظر الثاني للساعة الأولى من كتاب البوابات واعتبر استمراراً

⁽²⁹⁾ Hornung, E., *Conceptions of God in Ancient Egypt: the one and the Many*, Translated by J. Baines, New York, 1982, p.158; Griffiths, J. G., Osiris, in: *LÄ*, IV, 1989, pp.623- 625; Wilkinson, *op. cit.*, p.119; Abdalla, A., A Group of Osiris-Cloths of the Twenty-First Dynasty in the Cairo Museum, *JEA*, 74, 1988, p.158; Wilkinson, R. H., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, London, 2003, p.146.

⁽³⁰⁾ Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, p293.

⁽³¹⁾ Hornung, E., The Egyptian Amduat, p285.

لسابقه - الصف الأول المنظر الأول للساعة الأولى ويمثل المنظر اثنا عشر إلهاً (شكل ٨) وصفوا في النصوص التي تلوهم أنهم:



wnw dd.sn m3't tp t3 iwty 'r.sn n tryt

"الذين يتحدثون الحقيقة على الأرض، الذين لم يرتكبوا أي ذنب" (٣٢)



(شكل ٨) يمثل الصف الأول المنظر الأول للساعة الأولى من كتاب البوابات يمثل الصادقين

نقلا عن:

Zeidler, j., Pfortenbuchstudien, Szene 6

ويرد بعد ذلك منظر آخر بالصف الثاني المنظر الثالث من الساعة الرابعة، ليعبر عن أصحاب الحقيقة في كتاب البوابات (شكل ٩) ويمثل اثنا عشر إلهاً يتحركون باتجاه إله واقف يمسك بعلامتي العنخ والصولجان (٣٣)، هم الآلهة المباركة والمقدسة الذين صنعت لهم القربان على الأرض، وينتظرون وصول الإله *iwf-r* "إيوف رع" ليتسلموا هداياهم، كما يمنحهم رئيس المحكمة قطعهم من حقول الإيارو، أو الحقول السماوية حيث يعيش المباركين والمقربين من أوزير في سعادة أبدية (٣٤) وقد وصفتهم النصوص بالادميين فتذكر:

(٣٢) Piankoff, A., Le Livre Des Portes I, pp49,50 ; Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, p145 ; Zandee, j., The Book of Gates, p284;

ولعل المصري القديم هدف من خلال كراهيته للذنب هو اتباع الحق والسير على طريق النعيم فكثيراً ما تبرأ في نصوصه من كراهية فعل الذنوب وارتكابها، للمزيد راجع: عبدالعزيز محمد أبودرهات : مظاهر الكراهية في العالم الآخر في ضوء النصوص المصرية القديمة، مجلة كلية الآثار - جامعة القاهرة، العدد السادس والعشرون، يناير ٢٠٢٣، ص ١٣٨ وما بعدها.

(٣٣) Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, p167.

(٣٤) Budge, W., An Account of The Sarcophagus of Seti I, King of Egypt B.C., London, 1908, p63.;

للمزيد عن حقول الإيارو للصادقين راجع: أحمد علي الأنصاري: حقول النعيم (الإيارو) في نصوص الأهرام ومتون التوابيت وكتاب الموتى، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب - جامعة أسيوط، ١٩٩٤، ص ٤ وما بعدها.



b3w rmtw imyw dw3t

"أرواح الناس الذين في العالم الآخر" (٣٥)



(شكل ٩) بالصف الثاني المنظر الثالث من الساعة الرابعة من كتاب البوابات يمثل الصادقين

نقلا عن:

Zeidler, J., Pfortenbuchstudien, Szene 28

وصور المنظر الأخير من مناظر الصادقين بالصف الأول المنظر الثاني من الساعة السادسة لكتاب البوابات، وبهذا المنظر لم يذكر النص صدقهم فقط بل تم تتويجهم بريشة الماعت ولعل مدلولها أن تلك الآلهة يمثلون الصدق والحقيقة التي تمتلك رؤوسهم ووصفوا بأنهم:



m3tyw hryw m3t

"الصادقون الذين يحملون الماعت" (٣٦)

ويصور المنظر اثنا عشر إله أيديهم مرفوعة إلى أعلى، يحملون ريشة الماعت (٣٧) (شكل ١٠)، كرمز ثبوتهم في محكمة الموتى، وانهم سيسعدون بالخلود، وقد لونت الماعت باللون الأخضر. (٣٨)

(٣٥) Piankoff, A., Le livre Des Portes I, p242 ; Hornung, E., Das Buch Von Pforten Des Jenseits II, p131.

(٣٦) Piankoff, A., Le Livre Des Portes II, p114 ; Zandee, J., The Book of Gates, p304.

(٣٧) Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, p180.

(٣٨) Hornung, E., Das Buch Von Pforten Des Jenseits II, p178;

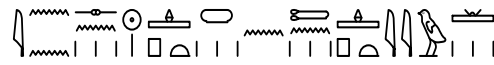


(شكل ١٠) الصف الأول المنظر الثاني من الساعة السادسة لكتاب البوابات يمثل اثني عشر إلهاً يحملون الماعت على رؤوسهم. نقلا عن:

Zeidler, J, Pfortenbuchstudien, Szene 43

١-٦. التعبد :

لعل التعبد للآلهة في العالم الآخر أيضا اتخذ بعض الصفات الدالة عليه تقرباً لتلك الآلهة كرفع اليدين كتضرع أو الميل بالجسد قليلاً للأمام وقد ورد أحد المناظر المصورة للـ *htptyw* أي "الراضيين" بالصف الأول المنظر الأول من الساعة الرابعة لكتاب البوابات ، ويمثل اثنا عشر إله يميلوا بأجسادهم إلى الأمام (شكل ١١)، ويمدوا أيديهم في وضع تعبّد للإله رع وهم المهللون الذين في العالم الآخر^(٣٩) *hnyw imyw dw3t* إنهم الذين ينعمون بالسلام وفقاً لحديث رع إليهم الذي يتحدث قائلاً:



in n.sn r' htpw n.tn htpyw

"يقول لهم رع قرايينكم لكم أيها الذين في سلام"^(٤٠)

كما نشاهد في الصف الأسفل من الساعة الخامسة من كتاب البوابات لثني عشر إله في منتصف الصف يحملون في أيديهم رمز الثعبان مرصع بالعلامة الهيروغليفية الممتلئة لزمن الحياة *h'w* وهؤلاء الآلهة هم المسؤولون عن تحويل الأعداء إلى مناطق التحطيم p Hornung, E., Die Unterweltbücher der Ägypter, 235..

⁽³⁹⁾ Budge, W., An Account of The Sarcophagus of Seti I, p64 ; Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, p166.

⁽⁴⁰⁾ Piankoff, A., Le Livre Des Portes I, pp255-256 ; Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, p166 ; Zandee, J., The Book of Gates, p295.



(شكل ١١) بالصف الأول المنظر الأول من الساعة الرابعة لكتاب البوابات ويمثل اثنا عشر إله

في وضع تعبدي للإله رع نقلا عن:

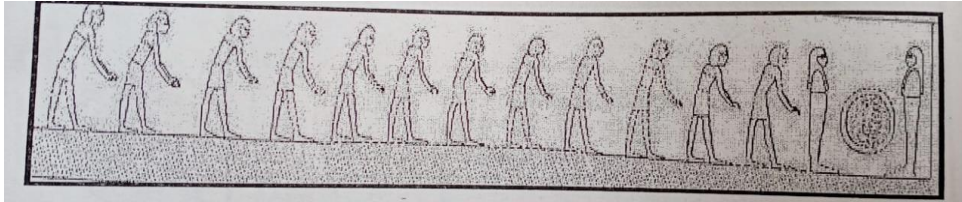
Zeidler, J., Pfortenbuchstudien, Szene 23

وان كان وضع التعبد أيضاً استمر لحية الكوبرا ملتوية داخل أحد آبار النار والذي صُور في نهاية المستوى السفلي من الساعة السادسة من كتاب البوابات أيضاً وأطلق على هذا البئر اسم *h3st-t3* أي " حفرة الأرض النارية " ، حيث في نهاية المشهد حية كوبرا ملتوية سميت باسم " حية الكوبرا التي تحيا " حيث يظهر اثني عشر إلهاً يسرون بإنحناءة باتجاه حية الكوبرا التي يحرسها إلهين آخرين (شكل ١٢)، كما أطلق على الإثني عشر إلهاً اسم:



ntrw imyw h3st-t3

" الآلهة القاطنة بئر الأرض " ^(٤١)



(شكل ١٢) المستوى السفلي من الساعة السادسة من كتاب البوابات يظهر اثني عشر إلهاً

يسرون منحنيين تجاه حية الكوبرا القابعة داخل البئر الناري

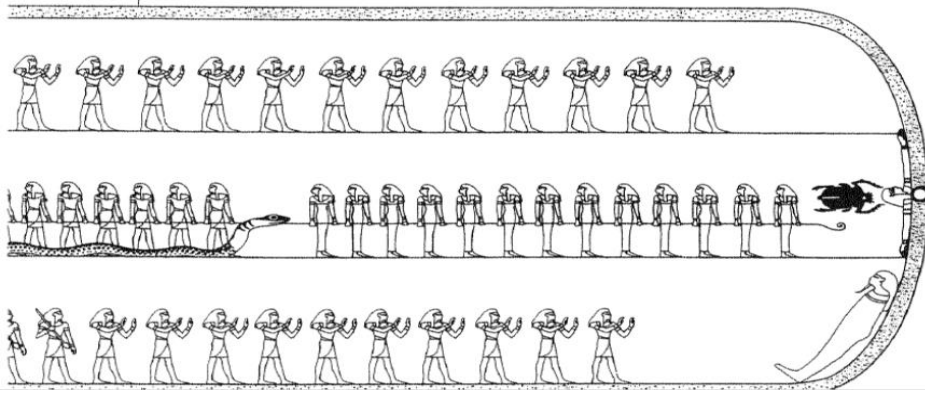
نقلا عن:

Budge, W., the Egyptian Heaven and Hell, 213.

^(٤١) Hornung, E., pfb I, s. 243-244;

رضا على السيد عطالله: بحيرات النار وجزر الذهب في مصر القديمة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ، ٢٠١١ ، ص ١٢٨.

ونشاهد في الساعة الثانية عشر ونهاية الإيمي دوات الذي يأخذ الشكل البيضاوي ثلاث سجلات الأول يظهر به اثني عشر إلهاً في وضع تعبدي متجهين بدعواتهم وأيديهم ووجوههم إلى نهاية الشكل البيضاوي الذي يقبع به خبر *hpr* وكذا مومياء أوزير ، أما في السجل الأوسط فنجد مشهدين الأول لاثني عشر آلهة متجهين بوجوههم للخلف ناظرين إلى ثعبان ضخم ، والمشهد الثاني من ذات السجل هو وجود ثعبان ضخم يقف عليه اثني عشر إلهاً متجهين بوجوههم أيضاً ناحية الخلف أما السجل الثالث حيث مومياء أوزير في نهايته يوجد اثني عشر إلهاً في وضع تعبدي^(٤٢) (شكل ١٣) متجهين ناحية أوزير :



(شكل ١٣) الساعة الثانية عشرة ونهاية الإيمي دوات حيث وجود ثلاث سجلات في وضع تعبد لبعض الآلهة.

نقلا عن:

Hoffman, N., "Reading the Amduat", ZÄS 123, 1996, p. 37, fig.6

١-٧. الغذاء :

لعل امداد المتوفي بالطعام والشراب هو هدف سامي يجعل المتوفي يفعل ما بوسعه للحصول عليهم من خلال أعماله أو تقربه من الآلهة أو غيره ومن المناظر الهامة ما صور بالصف الأول المنظر الأول من الساعة السادسة، حيث ورد الـ *htptyw* في أرض زراعية، يحملون الحبوب يصور اثنا عشر إله أيديهم مرفوعة إلى أعلى، يحملون سلال من الحبوب^(٤٣)،

⁽⁴²⁾ Hornung, E., Altägyptische Jenseitsbücher, p.128;

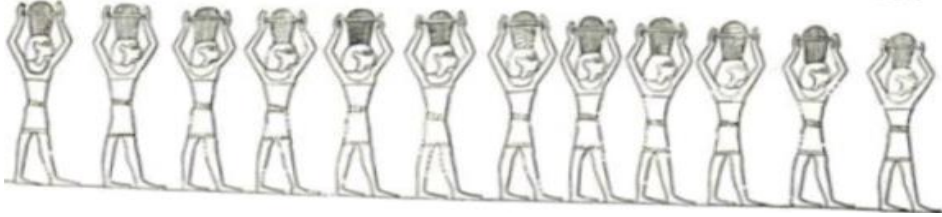
Hoffman, N., "Reading the Amduat", ZÄS 123, 1996, p. 37, fig.6.

⁽⁴³⁾ Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, p180.

وهذا دليل على وفرة المؤن والأغذية في العالم الآخر^(٤٤) (شكل ١٤) ، وهم من الآلهة التي تحيا في سلام الذين ينتجون تلك الحبوب والتي وصفها النص بأنها هدايا الحق كما يذكرهم النص:



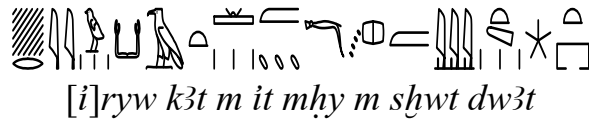
الذين في سلام، الذين ينتجون هدايا الحق^(٤٥)



(شكل ١٤) بالصف الأول المنظر الأول من الساعة السادسة من كتاب البوابات نقلا عن:

Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, fig49

كما جاء في الصف الثالث المنظرين الأول والثاني من الساعة السادسة من كتاب البوابات (شكل ١٦) ، حيث يصور بعض من المزارعين يقومون بأعمال الزراعة، وقد تغاضت النصوص عن ذكر ما إذا كانوا أبرار أم مجرد مزارعين في الأرض، فيصور المنظر الأول منهم اثنا عشر شكل آدمي أمام صوامع حبوب كبيرة مقر تخزين تلك الحبوب في العالم الآخر وقد كُتب عنهم:

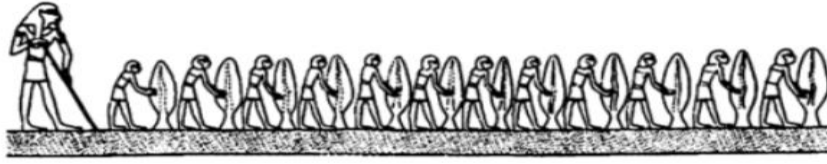


"هم الذين يزرعون غذاء المصريين من الشعير في العالم السفلي"^(٤٦)

⁽⁴⁴⁾ Budge, W., An Account of The Sarcophagus of Seti I, p74.

⁽⁴⁵⁾ Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, p180 ; Piankoff, A., Le Livre Des Portes II, p110.

⁽⁴⁶⁾ Piankoff, A., Le Livre Des Portes II, p118 ; Hornung, E., Die Nacht Fahrt Der Sonne, Germany, 1991, p132.



(شكل ١٦) الصف الثالث المنظرين الأول والثاني من الساعة السادسة من كتاب البوابات
نقلا عن:

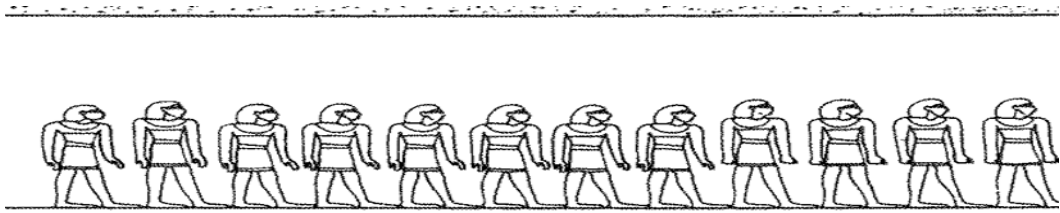
Zeidler, J., Pfortenbuchstudien II, Szene 46

كما جاء في المشهد الأول من السجل العلوي من كتاب البوابات نرى إثنا عشر إلهاً بدون رموز
مع النقش الآتي:



$d3d3.t \ dd.t \ t \ m3^f.t \ sm.w \ n \ b3.w \ m \ iw-nsrsr \ nt \ sn \ m3^f \ b3.w \ hr \ sm.w \ m \ iw-nsrsr$

"هيئة تقديم الخبز والنباتات الزراعية للأرواح الموجودة في" جزيرة الذهب"، إنهم هم الذين يمدون
الأرواح بالنباتات الزراعية على جزيرة الذهب".^(٤٧)



(شكل ١٧) المشهد الأول من السجل العلوي من كتاب البوابات نرى اثني عشر إله بدون رموز.
نقلا عن:

A. Piankoff, The Tomb of Ramses VI, p196.

⁽⁴⁷⁾ Budge, W., The Egyptian Heaven and Hell, v3, London, 1905, p. 226.

٨-١. آلهة على شكل مومياة:

ارتبط العالم الآخر بالموت وما يتعلق به من الثواب والعقاب وضم العالم الآخر العديد من المسالك والعقبات وغيرها والتي كان على المتوفى اجتيازها كما جاء بالصف الثاني المنظر الثالث من الفصل الثاني لكتاب الكهوف يصور آخر مناظر الـ *htpty* الذي يمثل اثنتي عشرة مومياة إلهية في توابيت بيضاوية (شكل ١٨)، وهم سكان الغرب يتخذون هيئة أوزير، أنهم الأشكال الظاهرة لحاكم الغرب^(٤٨)، خلفهم إله برأس كبش^(٤٩) يذكرهم النص إنهم:



w3šw b3w htptyw nbw hrtw

"الأرواح السامية الملفوفين الذين في سلام سادة المعيشة"^(٥٠)

يذكر Meeks أنها ربما تصور المحكمة الإلهية، وعددها اثنا عشر بحيث يخصص الواحد منها لكل ساعة من ساعات الليل، كما يذكر أن الإله الذي يرأسهم برأس فأر، وأنه حور في هيئته القديمة، وهو اعمى حيث أنه يخشى الضوء المبهر^(٥١) ولكن كما يبدو من المنظر أنه برأس كبش وليس فأر.

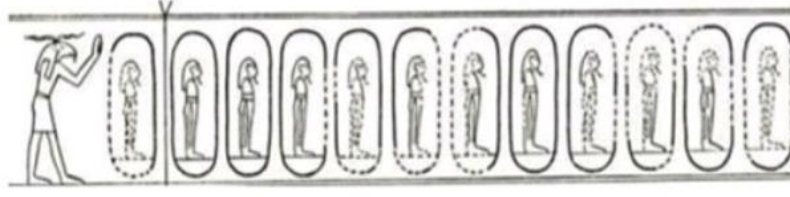
كما يدعوننا تفسير Meeks لطرح تساؤل فما الداعي ليكون عددهم اثنا عشر، ومقارنتهم بأنهم يعودوا لكل ساعة من ساعات الليل، وكتاب الكهوف بالأصل لم يقسم وفقاً لساعات الليل، وليس لدينا ما يؤكد بأن كل قسم هو مساو لساعتين من ساعات الليل، وإذا افترضنا إنهم أعضاء للمحكمة فإنه يمكن القول أن كل اثنين منهما لكل فصل وفقاً لتقسيم الكتاب وليس لساعات الليل، ولكن يبدو من النص إنهم من الأبرار الذين في سلام.

^{٤٨} رانيا مصطفى: كتاب الكهوف دراسة في الأدب الجنزي، الاسكندرية، ٢٠١١، ص ٨٩.

^(٤٩) Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Rameses VI, p55.

^(٥٠) Piankoff, A., Le Livre Des Quererts 2, pl XVII ; Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Rameses VI, p60.

^{٥١} ديميتري ميكس، كريستين فافارن ميكس: الحياة اليومية للآلهة الفرعونية، ص 278.



(شكل ١٨) الصف الثاني المنظر الثالث من الفصل الثاني لكتاب الكهوف نقلا عن:

Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Rameses VI, fig 11a.

١-٩. مساعدة قارب رع:

وتصور كتب العالم الآخر رحلة إله الشمس خلال اثنا عشر جزء من العالم السفلي، والتي تتوافق والاثني عشرة ساعة الليلية، لتبرز المخاطر التي يواجهها إله الشمس في تلك الرحلة وطرق التغلب عليه.^(٥٢)

وقد أوجت رحلة الشمس اليومية خلال السماء المصرية، بالأساطير التي أدمجت "رع" في الشمس حيث يركب سفينته النهارية التي تبحر به عبر السماء حتى المساء، بعد ذلك ينتقل من سفينة النهار إلى سفينة الليل التي تنتظر به في العالم السفلي مدة اثنتي عشرة ساعة قبل شروقه مرة أخرى^(٥٣).

كما عرف الـ *im3hw* واقتصر ذكرهم فقط على المنظر الختامي لكتاب الإيمي دوات بالصف الثاني المنظر الأول من الساعة الثانية عشر هنا الميلاد الحي لإله الشمس (شكل ١٩)، فجر كل صباح قارب إله الشمس بطاقمه المعتاد بالإضافة إلى خبري في المقدمة، أمام المركب

⁽⁵²⁾ Nigel & Strudwick, H., Thebes in Egypt, New York, 1999, p117.

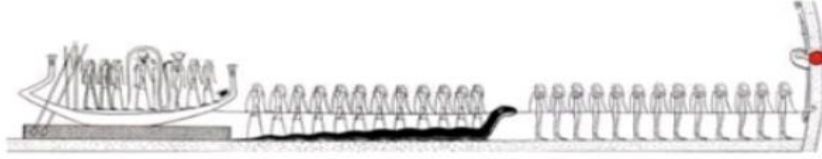
⁽⁵³⁾ Harris, G., Gods & Pharaohs from Egyptian Mythology, Great Britain, 1982, pp. 25;

تمثل الساعتان المرحلة التي يتصدى فيها الثعبان (عيب) لمسيرة مركب *imy-dw3t* وهناك منظران من كتاب، حيث نرى في الساعة السابعة من كتاب الإيمي دوات في السجل الأسفل منها " *Bt Bdt* الشمس في موقع، ومن خلفهم صور اثني عشر الها *dw3* اثني عشرة الهة متجهة بوجهها ناحية التمساح سوبك ويعلوهم علامة الـ *w3s* متجهين ناحية إله الشمس رع على شكل حور الجالس على كرسيه وممسكا بعلامة الواس الشمس وممسكا بعلامة العنخ باليد الأخرى

للمزيد راجع: محسن لطفي السيد، تفسير كتاب ما هو في العالم الآخر، القاهرة ١٩٩١، ٩٣-٨٠

Hornung, E., (et.al.), The Egyptian Amduat. The Book of the Hidden Chamber, Zürich, 2007, 214-243.

يرقد شعبان ضخمة، يُقاد القارب بواسطة اثنا عشر إله، يتضح من أسمائهم بأنهم القدامى المرهقين، وثلاثة عشر من الإلهات، أمام المركب شعبان كبير، وهؤلاء الآلهة تسحب إله الشمس من خلال جسد الشعبان الضخم، وتساهم الإلهات في الاستيلاء على الحبل الخارج من فم الشعبان في سحب القارب فوق السماء، وجميعهم ينظرون تجاه القارب^(٥٤).



(شكل ١٩) الصف الثاني المنظر الأول من الساعة الثانية عشر من الإيمي دوات

نقلا عن:

Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, fig87

ونشاهد في المشهد الثاني من السجل الأوسط من الساعة التاسعة من كتاب الإيمي دوات حيث يقف إثنا عشر إلهاً أمام القارب وكلٌ منهم يمسك مجدافاً بكلتا يديه (شكل ٢٠) ويشير إليهم النص:



ntrw pw ist wi3.n.R^c hnnw imi 3ht r htp.f m rryt i3btt nt pt

"إنهم آلهة طاقم قارب رع ، الذين يجدفون له في الأفق حتي يتمكن من الإستقرار والوصول
للبوابة الشرقية للسماء"

⁽⁵⁴⁾ Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, p312 ; Hornung, E., Die Unterweltbücher Der Ägypter, pp188,189; Budge, W., The Egyptian Heaven and Hell I, p261.



(شكل ٢٠) المشهد الثاني من السجل الأوسط من الساعة التاسعة من كتاب الإيمي دوات يقف
إثنا عشر إلهاً أمام القارب وكلٌ منهم يمسك مجدافاً.

نقلا عن: Hornung, E., Das Amduat, I, p.50.

١-١٠. الحماية:

تحسّس المتوفى الأمان في دروب العالم الآخر وقنواته وبحيراته وكان هناك العديد من
الآلهة المنوط بها حماية المتوفى^(٥٥) الصالح من المذنبين بل وحماية البحيرات أيضاً من هؤلاء
المذنبون ، فيقدم لنا كتاب البوابات صورة لبحيرة الحياة *š-n-ḥ* ، ففي الصف
الأول المنظر الثاني من الساعة الثالثة منظر لأبناء آوى بهيئة آدمية يمشون على ضفة بحيرة
عرفت ببحيرة الحياة وعددهم اثنا عشر إلهاً، صورت في شكل مستطيل قسمه إلى قسمين
خرطوش صغير سجل بداخله اسم البحيرة، مهام هؤلاء الآلهة حراسة البحيرة من أرواح الموتى
المذنبين الذين يحاولون أن يصعدوا إليها، وهم كانوا ألد أعداء المتوفى الصالح حيث يحاولون
جره إلى الهلاك. أما أبناء آوى الاثنا عشر (شكل ٢١)، فإنهم يلعبون دواراً هاماً في حماية
البحيرة من أرواح الموتى المذنبين الذين يحاولون الصعود إليها، في الوقت نفسه يحرسون
القرايين الخاصة بالأبرار من سكان البحيرة^(٥٦)، كما أنها تمثل المكان الذي يتطهر فيه الموتى
بشكل عام والإله رع بشكل خاص أي أنها عبرت عن قداسة التطهر من كل شيء^(٥٧)، ويعد
الثعلب أو ابن أوى أحد أنواع الحيوانات المفترسة التي قدسها المصري القديم لدرء شرها خاصة

^{٥٥} وقد عملت بعض الآلهة على حماية المتوفى حتى بإطلاق ضجيجها وصوتها الصاخب ليشعر بالأمان وسط تلك الظلمات التي تسيطر على الكثير من مناطق وطرق العالم الآخر للمزيد راجع: عبدالعزيز محمد أبودرهات: المظاهر الإيجابية للضوضاء في مصر القديمة ، مجلة كلية الآثار - جامعة القاهرة ، العدد الخامس والعشرون ، ٢٠٢٢، ص ١١٣.

^(٥٦) Piankoff, A., Le Livre Des Portes I, pp184,185 ; Piankoff, A & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI, p160.

^(٥٧) Zandee, J., Sargtexte um uber Wasser zu verfugen, in: JEOL 24, Leiden 1975/1976, s.36-7.

وأنها كثيراً ما كانت تبحث عن جثث الموتى لتخرجها لفائفها لتلتهمها^(٥٨)، وأطلقت عليهم النصوص اسم :



s3biw imyw š-n-ḥnh

" أبناء أوي قاطني بحيرة الحياة "^(٥٩)



(شكل ٢١) الصف الأول المنظر الثاني من الساعة الثالثة من كتاب البوابات يظهر أبناء أوي الاثنا عشر يحرسون إحدى البحيرات في العالم الآخر. نقلا عن:

Zeidler, J., Pfortenbuchstudien II, Szene 16

كما ظهر على البوابة الخامسة من كتاب البوابات اثني عشر إلهاً على طول جدارها الخارجي (شكل ٢٢) بدلا من التسع موميאות الإلهية (كما في باقى البوابات)، كما نجد مساحة كبيرة بين مدخل البوابة والباب تمثل قاعة اوزير لمحكمة الموتى والتي تعد التصوير الوحيد فى كتب العالم السفلى ويذكر النص:



htm.in 3 pn m-ht k ntr pn 3 hwt.hr imjw sbht tn sdm.sn h3y 3 pn

" غلق هذا الباب بعد دخول هذا الاله العظيم سينوح الذين فى هذه البوابة عندما

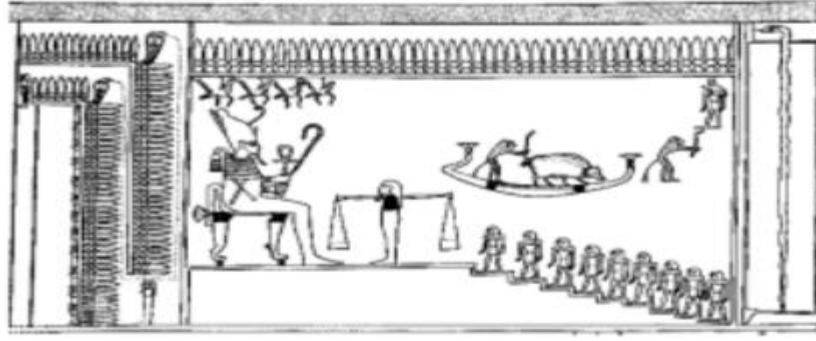
يسمعون اغلاق هذا الباب "^(٦١)

^{٥٨} رضا على السيد عطالله: بحيرات النار وجزر اللهب في مصر القديمة، ص ٤.

⁽⁵⁹⁾ Pfb I, s.97 f; Pfb II, s.103.

⁽⁶⁰⁾ Pf. I, S.202-203 SI; Piankoff, A., Le Livre des portes II, p.27 S.I.

⁽⁶¹⁾ Zeidler, J., Pfortenbuchstudien II, S.156, 157.



(شكل ٢٢) البوابة الخامسة من كتاب البوابات اثني عشر إلهاً على طول جدارها الخارجي نقلا
عن:

Piankoff, A., Le Tableau d'Osiris et Les Divisions V, VI, VII du Livre
des Portes, ASAE T.LV, 1958, pl. I; Pf. II, S. 143; Zeidler, J.,
Pfortenbuchstudien II, S. 141, 143, 157; Piankoff, R
VI, p. 165, 172, fig. 42, 45; Hornung, Afterlife, p. 70, fig. 34.

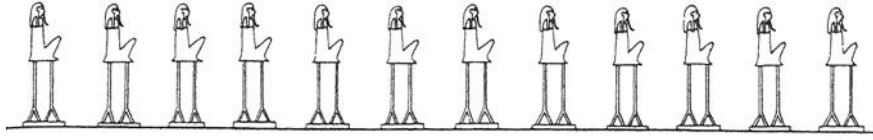
وعلى غرار تقسيم كتاب الإيمي دوات قُسم كتاب البوابات إلى اثني عشر قسماً أو ساعة تقابل
ساعات الليل، ولكن يختلف كتاب البوابات بوجود بوابات بين كل قسم يحرسها ثعابين، وعلى
الإله رع أن يمضي ويعبر من هذه البوابات^(٦٢).

١-١١. قضاة الموتى:

ايقن المصري القديم بأن الحياة لا محالة إلى زوال وأن الخلود يتمثل فقط في العالم الآخر
وأن العالم الآخر هذا به ثواب وعقاب وإما جنة ونعيم حقول الإيثار أو النار داخل بحيراته أو
الشي في مرآجه كما أوضحت ذلك جلياً مناظر ونصوص العالم الآخر وبالتالي كان الحساب
لآله منوط بها ذلك ، ونقرأ في الساعة التاسعة من كتاب الإيمي دوات في السجل العلوي
والمشهد الأول منه يمثل المشهد إثنى عشر إلهاً على العلامة الهيروغليفية ^(٦٣) في وضع
القرفصاء وبلحية إلهية (شكل ٢٣)، ويصفهم النص على أنهم قضاة الموتى.

^(٦٢) Wells ,R. A., Origin of the Hours and Gates of the duat, Hambourg, 1993, p. 319.

^{٦٣} علامة تمثل شريط من القماش بأهداب مزدوجة وتتنطق *mnht* بمعنى ملابس راجع:
Wb II, 1971, Berlin, pp. 87-88



(شكل ٢٣) الساعة التاسعة من كتاب الإيمي دوات في السجل العلوي والمشهد الاول. نقلاً عن:

Hornung, E., The Ancient Egyptian Books of the After life, translated from german by D.Lorton, London,1999, p.50

ويعلو الإثنى عشر إلهاً نصاً صغيراً يبين مهمتهم في القضاء على أعداء أوزير قائلاً:



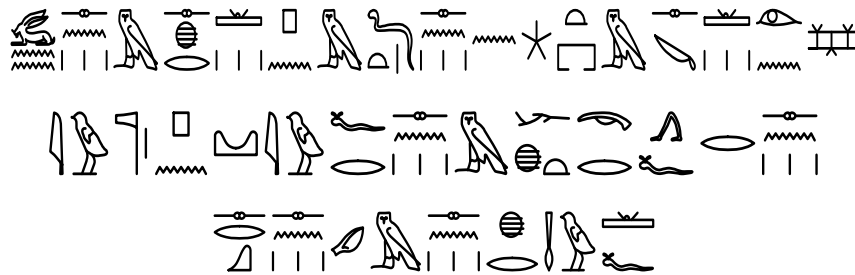
*d3d3t (pw) nt ntrw ndt mdw hr wsir R^c-nb irrt.sn p(w) m dw3t
shrt hftiw n wsir*

"إنه مجلس الآلهة الذي ينتقم لأوزير كل يوم، هذا ما يفعلونه في العالم الآخر القضاء

على أعداء أوزير" (٦٤)

ونرى في المشهد الثاني من السجل العلوي من الساعة التاسعة أيضاً من كتاب الإيمي دوات

إثنتا عشرة إلهة في وضع الوقوف (شكل ٢٤) ويعلوهم النص التالي:



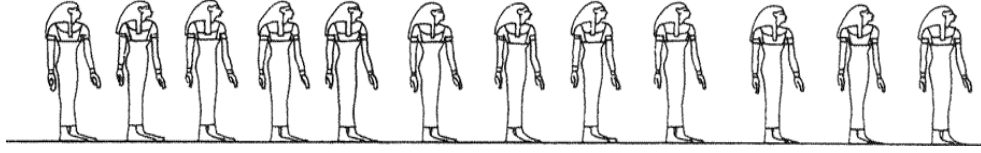
*wnn.sn m shrw pn m dt.sn n dw3t m sšmw iri.n.hrw iw ntr pn dwi.f r.sn m-
ht spr.f r.sn srk.sn sdm.sn hrw.f*

وعن وقوف هؤلاء الآلهة على العلامة  فقد جاء في الصف الأول والثالث من الساعة الثامنة من الإيمي دوات عدد من الآلهة لضمان حصول المتوفى على الملابس، حيث تشير نصوص الأهرام إلى أن جسد المتوفى سوف يكتسب القوة عندما يكون مرتدياً لثيابه ، راجع: السيد محمد مصطفى البناء، الإنتقال للعالم الآخر عند المصريين الاقدمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة طنطا، ٢٠٠٣، ص ٢٧٨.

(٦٤) Hornung, E., The Immortal Pharaoh, p. 30

"هكذا وجدوا مثل الذي في أجسامهم من العالم الآخر في صورتهم التي صنعها حور. ويناديهم

هذا الإله بعد أن وصل إليهم، وهم يتنفسون عندما يسمعون صوته" (٦٥)



(شكل ٢٤) المشهد الثاني من السجل العلوي من الساعة التاسعة أيضاً من كتاب الايمي دوات

إثنتا عشرة إلهة في وضع الوقوف. نقلاً عن:

Hornung, E., Ältagyptische Jenseitsbucher Ein Einführendre
Überblick, Darmstadt, 1997, p.125.

ونرى في المشهد الأول من السجل السفلي للساعة التاسعة من كتاب الايمي دوات يمثل

اثني عشر ثعباناً ملكياً ينبعث منها اللهب^(٦٦) (شكل ٢٥)، وتقف على الرمز للمويعلوهم السطر الأفقي التالي:



*rnw nw i'rw t styw n. Wsir-hnty dw3t m ns(r) imi R.sn 'm.sn bsw.sn m ht
'pp ntr pn '3 hr sn.*

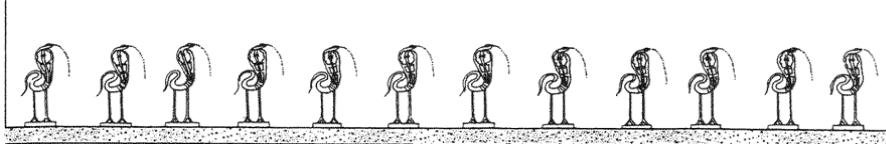
"أسماء الثعابين التي تبعث اللهب من أجل أوزير أمام العالم الآخر من خلال الشعلة التي في

أفواههم، إنهم بيتلعون شعلتهم أثناء مرور هذا الإله العظيم عليهم" (٦٧)

(٦٥) Piankoff, A., The Tomb of Ramses VI, p. 291.

(٦٦) Zandee, J., Death as an enemy, 138.

(٦٧) Piankoff, A., The Tomb of Ramses VI, p. 296.



(شكل ٢٥) المشهد الأول من السجل السفلي للساعة التاسعة من كتاب الإيمي دوات يمثل اثني عشر ثعباناً ملكياً. نقلاً عن

Piankoff, A., The Tomb of Ramses VI, p. 296

٢. مدلولات سلبية:

٢-١. التقييد ومنع الحركة:

عمد المصري القديم لإبراز الدور الهام والرمزي للأرقام وخاصة الرقم محل الدراسة في العالم الآخر حتى أن الأسرى أيضاً والمذنبون مثلوا بالرقم اثني عشر ، ونرى في السجل السفلي من الساعة التاسعة من كتاب البوابات يمثل حور ممسكاً بعصا، وأمامه يقف إثني عشر شخصاً مقيدون على ثلاثة أشكال (شكل ٢٦)، حيث قيدت أيادي أربعة منهم من الأمام، بينما قيدت أيادي أربعة آخرين من الخلف ورفعت أيديهم إلى أكتافهم، ومثل الأربعة المتبقون وأيديهم مربوطة من الخلف، وقد وصفتهم النصوص بأعداء أوزير وقد كتب عنهم:



hftiw Wsir bwdyw

"أعداء أوزير الذين سيحرقون"

ويتشابه هذا المشهد مع المشهد الموجود بالصف الأول بالساعة السابعة من كتاب الإيمي دوات، وتمثل مرحلة ربط الأعداء وتقييدهم المرحلة السابقة لقطع الرؤوس^(٦٨) حيث يتواجد الإله حور بعصاه خلفهم ويسمون بأعداء أوزير المحروقين حيث يوجه حور الحديث إليهم موضحاً أنهم مقيدون الأذرع^(٦٩).

^{٦٨} خالد أنور عبد ربه، إله الشمس وعلاقاته بالهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٢١.

^(٦٩) Piankoff, A., The Tomb of Ramses VI, p. 305;

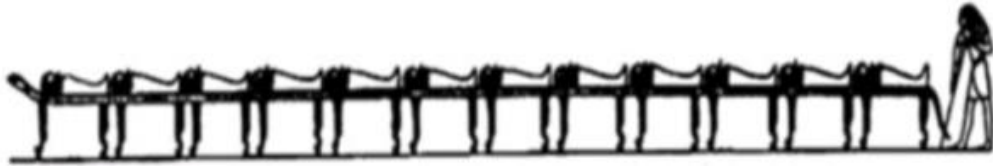


(شكل ٢٦) السجل السفلي من الساعة التاسعة من كتاب البوابات يمثل اثني عشر مذنباً مقيدي الأذرع. نقلاً عن:

Hornung, E., The Ancient Egyptian Books of the After life, p. 74

٢-٢. الإستسلام للموت:

مثل المصري القديم الموت بالعديد من المظاهر والأشكال منها منظر فريد يشير إلى الرقود والاستسلام للموت وهو ما صُور بالصف الثالث المنظر الأول من الساعة الخامسة لكتاب البوابات، متمثل في تصوير الثعبان، وقد جعل من نفسه سرير أشبه بالسرير الجنزي ليستلقي عليه أتباع أوزير حيث يستلقي على سرير كبير بشكل الثعبان nbp نهب اثنا عشر مومياء (شكل ٢٧)، ويميل عليهم إله يسمى $d3ty$ الذي ينتمي للعالم الآخر^(٧٠)



(شكل ٢٧) بالصف الثالث المنظر الأول من الساعة الخامسة لكتاب البوابات يمثل الاستسلام للموت نقلاً عن:

Zeidler, J., Pfortenbuchstudien, 40.

كما نشاهد أيضاً في الصف الأوسط من الساعة السادسة من كتاب البوابات منظر لاثني عشر إله بأيادي مختبئة وهؤلاء الآلهة هم المسؤولون عن بيت $bnbn$ وهو أحد الأماكن المنوط بها التعذيب وخاصة أنها ممتلئة بالنيران. راجع: Hornung, E., Die Unterweltsbücher der Ägypter, p 246.

(70) Piankoff, A., La Creation Du Disque Solaire, Bibliotheque d'etude 19, Le Caire, 1953, pl XXV ; Roberson, J. A., The Book of The Earth, Faculties of The University of Pennsylvania for Doctor of Philosophy, 2007, pp 685, 686.

۸۷۳

الخاتمة والنتائج:

أولاً: لعل رمزية العدد اثني عشر ترمز للعديد من الأشياء منها عدد ساعات الليل حيث عبور الآلهة وقارب رع والتعبد لهم ومساعدة عبورهم وغيره ، ولكن هناك بعض النظريات التي نادى بأن تلك النظرية لا تصلح لكل الكتب الجنائزية مثل كتاب الكهوف مثلاً والذي صور به العديد من المواضيع للعدد محل الدراسة علماً بأن كتاب الكهوف لم يقسم وفقاً لساعات الليل ، وليس لدينا ما يؤكد أن كل قسم مساوٍ لساعتين من ساعات الليل وبالتالي يمكننا تفسير ذلك طبقاً لبعض الآراء بأنه ربما يكون طبقاً لعدد الفصول بحيث أن كل اثنين لكل فصل من فصوله وليس لساعات الليل.

ثانياً: تمثل العدد محل الدراسة في حماية المدن أو البحيرات أو الأماكن في العالم الآخر بكثرة ، وذلك ربما رمزية إلى أن تلك الحماية سوف تستمر لعدد اثني عشر ساعة وهي ساعات الليل حيث عبور الآلهة بقواربها في العالم الآخر.

ثالثاً: ربما يرمز العدد اثني عشر إلى عدد شهور العام والذي قد قسمة المصري القديم لثلاث فصول ، وبرع المصري القديم في علم الفلك ومعرفة الشهور والأيام.

رابعاً: مثل العدد محل الدراسة بعض المدلولات والرموز الإيجابية في العالم الآخر والتي تمثلت في البعث واتباع الحقيقة وكذا التعبد بذات العدد لتستمر تلك العبادة طويلاً وكذا الغذاء الذي يحتاجه المتوفى في العالم الآخر وكذلك الحماية مثلت أيضاً بذات العدد ليضفي هذا العدد رمزية كبرى للأشياء الإيجابية في العالم الآخر.

خامساً: مثل المصري القديم بالعدد محل الدراسة للدلالة على بعض الرموز السلبية أيضاً ولم يكتفي بالإيجابية فقد مثل المذنبين مقيدي الأذرع وغيرهم في كثير من المواضيع في الكتب الجنائزية ليدل أن عقابهم سوف يستمر طوال الزمن.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد علي الأنصاري: حقول النعيم (الإيارو) في نصوص الأهرام ومتون التوابيت وكتاب الموتى ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب -جامعة أسيوط ، ١٩٩٤.
- السيد محمد مصطفى البنا: الإنتقال للعالم الآخر عند المصريين الاقدمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة طنطا، ٢٠٠٣.
- خالد أنور عبد ربه، إله الشمس وعلاقاته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.
- رانيا مصطفى: كتاب الكهوف دراسة في الأدب الجنزي، الاسكندرية ، ٢٠١١.
- رضا على السيد عطالله: بحيرات النار وجزر اللهب في مصر القديمة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب - جامعة الأسكندرية ، ٢٠١١.
- عبدالعزیز محمد أبودرهات: المظاهر الإيجابية للضوء في مصر القديمة ، مجلة كلية الآثار -جامعة القاهرة ، العدد الخامس والعشرون ، ٢٠٢٢.
-: مظاهر الكراهية في العالم الآخر في ضوء النصوص المصرية القديمة ، مجلة كلية الآثار -جامعة القاهرة ،العدد السادس والعشرون ، يناير ٢٠٢٣.
- ماجدة السيد عبد الهادي جاد، مفهوم العالم الآخر عند المصري القديم، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار - جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.
- محسن لطفى السيد، تفسير كتاب ما هو في العالم الآخر، القاهرة ١٩٩١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abdalla, A., A Group of Osiris-Cloths of the Twenty-First Dynasty in the Cairo Museum, *JEA*, 74, 1988.
- Altenmüller, H., Zur Überlieferung des Amduat, *JEOL* 20, 1968.

-
- Barta ,W., Die Bedeutung der Unterweltbücher für den Verstorbenen König, *MÄS* 42, München und Berlin, 1985.
- Binder, S.,The Hereafter: Ancient Egyptian Beliefs With Special Reference to The Amduat, *BACE* 6 , 1995.
- Budge,W., The Egyptian Heaven and Hell, Vol II, London ,1905.
-, An Account of The Sarcophagus of Seti I, King of Egypt B.C London ,1908.
- Florence ,M.B.,Le premier exemplaire du Livre de La Amduat, *BIFAO* 101, 2001, pp.315-320.
- Griffiths, J, G., Osiris,in:LÄ, IV, 1989, pp.623- 625.
- Harris, G., Gods& Pharaohs from Egyptian Mythology, Great Britain, 1982.
- Hoffman ,N., “Reading the Amduat”, *ZÄS* 123,1996.
- Hornung, E., Das Amduat, Die Schrift des Verborgenen Raumes, Teil ,II:Übersetzung und Kommentar, *ÄgAbh* 7,Wiesbaden, 1963.
-, Das Grab des Haremhab im Tal der Könige, 1971.
-,Die Unterweltbücher Der Ägypter, Zurich ,1972.
-, Amduat, LÄI, Wiesbaden,1975.
-,"Höhlenbüch" in LÄ II,1977.
-, Conceptions of God in Ancient Egypt: the one and the Many, Translated by J. Baines, New York, 1982.
-Die Nachtfahrt Der Sonne, Germany ,1991.
-,Ältagyptische Jenseitsbücher Ein Einführendre Überblick,Darmstadt,1997.
- ,The Ancient Egyptian Books of the After life, translated from german by D.Lorton, London,1999.
-

-
- Lucieguy, A., Le Mystère de la Vie et de la Mort, Paris, 1966.
- Matthieu Heerma, Pfortenbuch, LÄ IV, Wiesbaden, 1982, p1015-1016.
- Meeks, D., Année Lexicographique Égypte Ancienne, Tome 2, Paris -, 1978.
- Nigel & Strudwick, H., Thebes in Egypt, New York, 1999.
- Pennsylvania for Doctor of Philosophy, 2007.
- Piankoff, A., Le Livre Des Quererts (2), BIFAO, 1942.
-, La Creation Du Disque Solaire, Bibliotheque -d'etude 19, Le Caire, 1953.
- & Rambova, N., The Tomb of Ramesses VI-II, BS -40, New York, 1954.
-, Le Tableau d'Osiris et Les Divisions V, VI, VII .du Livre des Portes, ASAE T.LV, 1958.
- Roberson, J. A., he Book of The Earth, Faculties of The University of
- Sethe, K., von Zahlen und Zahlworten bei den alten Ägypten, Straßburg -1916.
- Wells, R. A., Origin of the Hours and Gates of the duat, Hambourg, 1993.
- Werning, D. A., The Book of Caverns From The 13th to The 14th Century (.BCE Humboldt-Universität Zu Berlin, 2013.
- Wilkinson, R. H., Symbol and Magic in Egyptian Art, London 1994.
-, The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, London, 2003.
- Wright, G. R. H., The Book of Caverns (Quererts) and its Imagery, 1986.
- Zandee, J., Sargtexte um uber Wasser zu verfugen, in: JEOL 24, Leiden, 1975/1976, s.36-7.
- Zandee, J., The Book of Gates, Leden, 1969.

-Zeidler, J., Pfortenbuch Studien, Teil I:Text Kritik und Textgeschichte des Pfortenbuches, *GOF* IV /36, 1999.

-Zeidler, J., Pfortenbuches Studien, Teil I: Textkritik und Textgeschichte des Pfortenbuches, Teil II: Kritisch Edition des Pfortenbuches, *GOF* IV/36, Tübingen, 1999.

قائمة الاختصارات:

<u>ADAIK</u>	Abhandlungen des deutschen archäologischen Instituts Kairo (Glückstadt, Hambourg, New York)
<u>ÄgAbh</u>	Ägyptologische Abhandlungen (Wiesbaden)
<u>AegHelv</u>	Aegyptiaca Helvetica (Bâle, Genève)
<u>ÄAT</u>	Ägypten und Altes Testament, Wiesbaden.
<u>ASAE</u>	Annales du Service des Antiquités de l'Égypte (Le Caire)
<u>BACE</u>	Bulletin of the Australian Centre for Egyptology. Macquarie Univ. (Sydney).
<u>BIE</u>	Bulletin de l'Institut égyptien, puis Bulletin de l'Institut d'Égypte (Le Caire).
<u>BiEtud</u>	Bibliothèque d'étude. Inst. franç. d'archéol. orient. (Le Caire)
<u>BIFAO</u>	Bulletin de L` Institut Francais d` Archéologie Orientale (le Caire)
<u>BiOr</u>	Bibliotheca orientalis. Nederlands Inst. voor het Nabije Oosten (Leyden)

<u>BIFAO</u>	<i>Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale, Le Caire</i>
<u>FCT</u>	<i>Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Coffin Texts, 3 Vols., London 1937 - 1977</i>
<u>JEA</u>	<i>Journal of Egyptian Archaeology, London.</i>
<u>Pyr</u>	<i>Sethe, K., Ältaegyptischen Pyramidentexte, Bands, 1-2, Hildesheim, 1960.</i>
<u>LÄ</u>	<i>Helck, W. & Otto, E., Lexikon der Ägyptologie, 6 Vols., Wiesbaden 1975 – 1986.</i>
<u>LÄGG</u>	<i>Leitz, Ch., Lexikon der ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen, OLA 110-116 (2002); OLA 129 (2003), 8 Bde.</i>
<u>MÄS</u>	<i>München Ägyptologische Studien, Berlin</i>
<u>MIFAO</u>	<i>Memoires Publiées par les Membres de L Institut Français d Archeologie Orientale du Cairo, Le Caire</i>
<u>Pfb</u>	<i>E. Hornung, Das Buch von den pforten des Jenseits nach den versionen des Neuen Reiches, 2 Vols. AegHelv7,8 (Geneve, 1979-1984)</i>
<u>Wb</u>	<i>Erman, A.; Grapow, H., Wörterbuch der Aegyptischen Sprache, Vols. 1 - 6, Leipzig 1926 – 1950.</i>
<u>ZÄS</u>	<i>Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig, Berlin</i>